رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

انتهينا من الايات التي ذكرها النووي رحمه الله تعالى في باب المحافظة على الاعمال. ثم ذكر شيئا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت وكان احب الدين - 00:00:21

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم صاحبه عليه. وقد سبق في الباب قبله تقول عائشة رضي الله عنها كان احب الدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم صاحبه عليه - 00:00:41

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومه وان قل لان المداومة على العمل الصالح تدوم بها محبة الله خشيته تدوم بها رقة القلب وخشوعه فكلما حافظ المسلم على - 00:00:58

الاعمال الصالحة وداوم عليها فلا يزال يزداد ايمانا يوما بعد يوم ولا ينقص ايمانه الا بسبب شيء من الغفلة او الزلة وكل بني ادم خطاء لكن خير الخطائين التوابون. وبالملازمة والمحافظة على الاعمال الصالحة تدوم له التوبة - 00:01:23

تدوم له الانابة الى الله تعالى لان حقيقة هذه الاعمال الصالحة رجوع الى الله الخلاف الذي يغفل ولا يداوم على الاعمال الصالحة قال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او - 00:01:50

عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل. رواه مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل هذا كما ذكر النووي رحمه الله تعالى حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه - 00:02:14

وسلم اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة. رواه مسلم فهذا في الحقيقة من حزم العبد في عبادة الله تعالى وهذا من انفع ما يكون للقلب - 00:02:38

ان المسلم لا يتنازل عن الاعمال الصالحة التي اكرمه الله تعالى بها وفقه اليها. وهذا والله من تمام شكر نعمة الله تعالى على التوفيق للاعمال الصالحة كيف تذوق لذة قيام الليل او تلاوة القرآن او ذكر الله ثم - 00:03:02

اذا فاتك وردك من القيام او الذكر او تلاوة القرآن تتنازل عنه ولا تبالي وكأنه ما فاتك شيء لو ان الواحد منا فاته حظه من الدنيا في مجال من مجالات الحياة - 00:03:26

تجده يتتبع ما فاته ويستدركه بل يزيد على الشيء الذي فاته انا اليوم ما ربحت هذا الربح فيحاول في الايام القادمة والمواسم التي ستأتي ان يزيد في ربحه. هذا التاجر مثلا - 00:03:46

وهكذا تجد الناس في حياتهم اذا فاته محبوب في الدنيا تم الكيف يحزن عليه وينكسر قلبه يحاول ان يستدرك ما فاته كيف لا يكون هذا حالنا مع الله تعالى. اذا فاتنا شيء من الصلة بالله - 00:04:11

من الصلاة من ذكر الله ولهذا تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه - 00:04:39

فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر يعني في وقت الضحى ان بعد صلاة الفجر هذا وقت منهي عنه المقصود قرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر يعني اذا كان - 00:04:54

آآ صلاة تكون هذه الصلاة في وقت الضحى. واذا كان تلاوة للقرآن يقرأه من بعد صلاة الفجر الى الظهر. قال كتب له كأنما من قرأه من

الليل كانما قمت هذه الليلة وما فاتك شيء من قيام الليل - 00:05:07
فهذا من تمام رحمة الله لذلك عمر رضي الله عنه فاته اه حزبه من الليل وهو راوي الحديث فصلاه في وقت الضحى ثم قرأ قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا - 00:05:24
فهذا من رحمة الله تعالى وتيسيره على عباده. صحيح هناك مواسم تعظم فيها الخيرات والبركات مثل قيام الليل في الثلث الاخير من الليل مثل صيام شهر الله المحرم وهكذا مواسم كثيرة - 00:05:47
لكن الذي يفوته موسم من مواسم الخير حتى لو كان مستحبا يستحب لك ان تقضيه مثل قيام الليل. فكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره ما يقول انا معذور. وهذا امر مستحب - 00:06:06
يتركه لا بل يصليه قالت صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة لان صلاة الوتر فاتت فيقضيها وقت الضحى لكن يقضيها شفعا هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم لان غالب هدي النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل انه كان يصلي احدى عشرة ركعة - 00:06:27
فاذا فاتته هذه الركعات احدى عشر ركعة يصليها في النهار ثنتي عشرة ركعة حتى لا يفوته ورده من الليل. لماذا؟ لان الاخوة هذه الصلاة مناجاة لله قلبك يكون على صلة بالله وقريبا من الله - 00:06:54
فالقلب حياته وغذاؤه بهذه الصلاة وبهذه العبادات فاذا فات الانسان شيء من وردة في عبادة الله وهذا لا يخلو منه انسان. الانسان ضعيف ينام تأخذ نومه يمرظ ينشغل لكن الله تعالى وسع لنا في الاوقات هو الذي جعل الليل والنهار خلفة - 00:07:14
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اذا انقضى الليل وفاتك وردك من قيام الليل يخلفه النهار لك ان تقضي ما فاتك في النهار. واذا فاتك وردك من النهار تقضيه من الليل - 00:07:43
فهكذا تتكرر مناجاة القلب لربه في سائر الاوقات. ولا تقل هذه المناجاة ولا تنقص بالمحافظة على الاعمال الصالحة فلا يزال الانسان في زيادة في الايمان ما دام حيا واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. بهذا بالمحافظة والمداومة - 00:08:00
هذا من شأن اصحاب العزائم اصحاب الحزم والجد في طاعة الله. ولهذا تأمل ليس هذا في الصلاة فقط. نعم الصلاة هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي قيام الليل. بل كان يقضي السنن الرواتب. كما في حديث وفد عبد القيس لما انشغل - 00:08:24
مع وفد عبد القيس عام الوفود الناس يأتون المدينة من كل جانب من كل صوب ويتعلمون الدين فانشغل النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم وفد عبد القيس من صلاة الظهر بعد ما صلى الظهر انشغل معهم الى صلاة العصر - 00:08:46
فاتته سنة الظهر البعدية ركعتان فبعد صلاة العصر دخل بيت ام سلمة وصلى ركعتين فسئل عنها ذكر انه فاتته الركعتين بعد الظهر فقضاها. حتى لو كان الوقت وقت نهي يعني قضاها بعد صلاة العصر - 00:09:05
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فسأله قال اتصلي الصلاة مرتين وكما قال فقال يا رسول الله فاتتني سنة الفجر فقال اذا يعني اقره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:27
فيجوز قضاء سنة الفجر بعد صلاة الفجر مباشرة ولو اخرها الى طلوع الشمس يعني الى وقت الضحى فهذا ايضا طيب لانه ما يصليها في وقت منهي عنه لكن هذا جائز وهذا جائز. ثبت ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا فاتته سنة الفجر يقضيها بعد طلوع الشمس - 00:09:46
يعني في وقت الضحى وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فاته ورده من قراءة القرآن يقضيه ولا يتنازل عنه كما اه في حديث اه اه ثقيف لما اتوا المدينة ايضا - 00:10:11
وفدوا على المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم مشغولا بالوفود بتعليمهم فكان يأتي وفد ثقيف كل ليلة يعلمهم ففي ليلة من الليالي تأخر عنه هم ينتظرون ليس من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلف وعده - 00:10:31
ثم اتاهم فقالوا يا رسول الله قد ابطأت علينا الليلة. تأخرت علينا هم في غاية الشوق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم. يا ترى ما الذي شغل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50
عن تعليم هؤلاء القرآن والدين تأمل قال انه طرأ علي حزبي او جزئي من القرآن فكرهت ان اتيكم قبل ان اتمه تأمل. ما قال لا انا الان

مشغول بتعليم الناس - 00:11:04
ورسول الله هذا عمله هذه وظيفته تبليغ الرسالة. ما قال انا مشغول بتبليغ الرسالة. فاتنازل عن اعمالي الصالحة عن وردي من القرآن وعن آآ شيء من قيام الليل حتى آآ يعني اتفرغ للدعوة لا - 00:11:27
ما يتنازل عن صلته بربه وعن مناجاته لله بتلاوة كلامه. لماذا لم يعلم ان اساس دعوته ووقودها ان اساس الدعوة وقودها هو صلته بربه جل وعلا فالقلب ليست له حياة - 00:11:48
بدون مناجاة الله بدون ذكر الله بدون تلاوة القرآن كيف يتمكن ان يدعو الى الله او ان يخشع في صلاته او ان يطمئن قلبه او ان يمارس حياته بقلب مطمئن صدر منشرح وجه - 00:12:10
بشوش ان لم يكن على صلة بربه جل وعلا ان لم يكن راضيا بالله كيف يصبر على البلاء الذي يصيبه في الدنيا؟ ان ما كانت بينه وبين الله صلة ولذلك هذه فائدة هذه الاوراد - 00:12:25
ان المسلم ما يتنازل عنها ويحافظ على الاعمال الصالحة حتى تدوم له حياة قلبه تدوم مناجاتي لربه جل وعلا وهذا انفع ما يكون. لذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحرصون غاية الحرص على المحافظة على الاعمال الصالحة. وما يتنازلون عن اورادهم في اليوم والليلة - 00:12:40
كما عرفنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الان كم يعني يفوتنا وردنا من تلاوة القرآن ويقول لك واحد انا انشغلت اليوم طال علي العمل في الدوام ثم رجعت البيت وانشغلت باهلي ومر اليوم وما قرأ شي من القرآن كأنه ما حصل شيء - 00:13:04
لكن والله لو كان عنده في اليوم الذي بعده امتحانا في الدنيا او شيء يتعلق بمصالح في الدنيا يقول لك لا لابد اسهر عندي امتحان عندي شغل اجعل هكذا وردك من القرآن صلاتك من الليل - 00:13:27
وهكذا باقي الصلوات والاوراد. اجعلها هي الاساس في حياتك. ليست ثانوية. والله اذا كان هناك وقت زائد ساقرأ القرآن فكانك وقت ساصلي قيام الليل اذا كانك وقت ساحافظ على السنن لا - 00:13:50
ان تريد ان تكون في زيادة في الايمان تشعر بخشوع القلب في صلاتك استمر على المال الصالح لا تتنازل عنها بذلك يحيى القلب ويزداد ايمانا بعد ايمان. ايمانا على ايمانه يوما بعد يوم - 00:14:05
ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه ثبت عن عمر رضي الله عنه راوي هذا الحديث تأملوا انه استأذن عليه رجل بالهاجرة وقت خيرة فلم يخرج وتأخر والرجل ينتظر ثم - 00:14:22
خرج اليه عمر فقال اني نمت عن حزبي من الليل وكنت اقضيه الان ينقطع عن كل الظيوف ومن يطرق الابواب وعن المواعيد يلغيها كلها لاجل المحافظة على الاعمال الصالحة حافظ على قراءة القرآن وقيام الليل. نحن الان بالعكس تماما - 00:14:39
نلغي القيام نلغي تلاوة القرآن لماذا؟ لاعمال الدنيا لان قلوب الصحابة كانت معلقة بالاخرة. لكن للاسف نسأل الله ان يصلح احوالنا املأ قلوبنا ايمانا وتعلقا بالدار الاخرة ثم ذكر ايضا نختم بهذا الحديث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله - 00:15:08
لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل متفق عليه. اما هذي وصية من النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو. ومر معنا في الباب الذي قبله قصة عبد الله بن عمرو. في الاقتصاد - 00:15:38
في العبادة وكيف انه كان يقوم الليل كله ويختم القرآن في كل ليلة فالنبي صلى الله عليه وسلم يوصيه لما النبي صلى الله عليه وسلم هكذا تدرج معه في العبادة قرأ القرآن في الشهر مرة في عشرين يوم في اسبوع في الاسبوع مرة - 00:15:54
في كل ثلاث ايام مرة حتى وقف معه الى هذا ثلاثة ايام وكان يصيب الملازمة يا عبد الله لا تكن مثل فلان. كان يقوم الليل فترك قيام الليل هذي حسرة والله هذي غبنة - 00:16:14
ان الانسان فتح الله له في عبادة وفي طاعة وذاق حلاوتها واستمر عليها ثم تركها هذا ما يكون اما بسبب ذنب او بسبب عدم معرفة العبد لقدر هذه النعمة والله انما يوفق من يعرف قدر النعمة ويشكرها - 00:16:33

كما قال الله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليه من بيننا لماذا الله تعالى هدى هؤلاء الصحابة ومن عليهم من بيننا ونحن السادة والاغنياء. هكذا يقول الكفار. قال الله تعالى ماذا؟ ما سر التوفيق - 00:17:01

قال اليس الله باعلم بالشاكرين الشاكرين اذا عرفت قدر نعمة قيام الليل وشكرت هذه النعمة بالمداومة وفقك الله تعالى لكن الذي يتنازل عنها لماذا يتنازل عنها؟ لانه ما عرف قدرها. والله لو كنا نوقن بقدرها ما تنازلنا عنها - 00:17:21

فلنراجع انفسنا نحن للاسف عندنا ان النعم في حياتنا هي نعم الدنيا. اكثر ما نسأل اللهم ارزقنا رزقا حلالا مالا طيب حلالا وهكذا ارزقني اشفني عافني. كل مطالبنا اكثرها في الدنيا. صحيح العبد لابد له ان يطلب حاجته من الله في اموره في الدنيا - 00:17:48

لا غنى لك عن ربك طرفة عين حتى في سؤال الملح حتى في انقطاع شسع النعل سير النعل ما لك غنى عن الله طرفة عين لكن للاسف ما ينبغي ان تكون - 00:18:12

مسائلنا وطلباتنا من الله فقط في امور دنيانا. في امور مطعمنا ومعاشنا وملبسنا ومسكننا ثم ننسى امر اخرتنا ننسى امر صلاتنا وخشوعنا فيها القرآن وذكر الله تعالى فلذلك الاخوة علينا ان نعرف قدر هذه النعمة ان الله اذا وفقك لعمل صالح فتح عليك في باب من الابواب في الاعمال الصالحة - 00:18:32

من قيام ليل من ذكر لله المحافظة على الصلاة على السنن الرواتب على الصيام لا تتنازل عن هذه الاوراد حافظ عليها حتى الصيام لو فاتك صيام يوم مستحب يستحب لك ان تقضيه - 00:19:02

فاتك صيام شيء من شهر الله المحرم. ونحن في شهر الله المحرم بسبب ظرف يستحب لك ان تقضيه. هذا يدل على صدق العبد مع ربه على معرفة لقدر هذه النعمة التي والله لا يوجد نعمة اعظم من هذه النعمة ان يوفقك الله للاعمال الصالحة - 00:19:20

فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من المحافظين على الاعمال الصالح المداومين عليها وبهذا ختم الامام النووي هذا الباب. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:19:40

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:00